في تسيير دفة الاحكام على منواله سينسبح وعلى مثل نغماته سيوقع ، فهو اذن سينام هادئاً مطمئناً لان مثله كثير .

في اقصر مدة عرفت كان النبي صلى الله عليه وسلم قد هيأ من اولئك البدو الرحل الذين يقنعون من العيش والحياة بالفر وخيام يرحلون بها مرتادين المحلات الخصبة من هؤلاء هيأ الرسول امة العرب التي ضربت في المدنية بسهم وافر وكادت تكون لها السيادة في العالم أجمع لولا ما داخلها من الفتن المدسوسة من أعداء الدين ومات الرسول (ص) ، وترك أمته ولها قانونها الاعظم القرآن ـ تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله ـ فانكب كبار الامة على النظر في آيات الله والتدبر فيها مع الاستنتاج القوي فوجدوه يامرهم بالاجتهاد في العلوم وتحصيلها وينبههم على اخذ المعارف واقتنائها وينهاهم عن التعصب ويامرهم بأخذ العلم من أي شخص لا ينظرون الى الفوارق كيفما كانت وليشدوا الرحلات في طلبه الى أقصى حد .

عندئذ ولّوا وجوههم شطر اليونانيين وصاروا يعملون سائر الوسائل لكسب عطفهم بل في بعض الوقائع كان من شروط الصلح أن يعطى المسلمون خزانة من الخزائن العلمية وهرع الخلفاء الى جمع المترجمين حولهم وانكبت الامة على اقتناء العلم حتى كانت أيام المامون العباسي من أزهى العصور التي عرفها التاريخ ، فدونت العرب العلوم بلسانها وهذبوا ونقحوا واستكشفوا وزادوا ونقصوا وبرعوا براعة جليلة في كثير من العلوم مثل الكيمياء والهندسة والفلك والطب ولسنا بصدد بيان مقدرة العرب في ذلك فكله مستوفى في كتب العرب والافرنج مثل الكاتب العظيم المنصف الجليل جوستان لوبون وأمثاله كثير ، ولكن غرضنا أن نبين أن الاسلام لا يصادم المدنية .

دالت دولة الاسلام ـ وتلك الايام نداولها بين الناس ـ وذلك بترك أهله لقوانينه ، دالت دولت الاسلام وما ذلك منه بل من معتنقيه الذين تنكبوا طريقه وعمت أبصارهم عن الحقيقة وظنوا أن الحق فيما تحدثهم به أنفسهم غير المهذبة ، فبدأت الدول الاروبية ترى الحياة بعد أن كانت في عماية الجهل تتخبط في ظلامه وقامت قومة رجل كان يسلك مفاوز وضل الطريق وخفي عليه فتحير ثم اهتدى ، فاموا وتفرقوا على المعمور العربي ياخذون ما عنده وما هي الا يوم وليلة حتى تألق نجم اوربا وسطع فظهر بصيص العلم وأنوار العرفان وصار يزداد شيئاً فشيئاً الى أن تم ظهوره ، وها هي اليوم لا زال نجمها يسطع وفي كل يوم نسمع عنها ما يدهش .

«يتبع» أبو محمد

نادي

تأسس بالدار البيضاء نادٍ يجمع نخبة من الفرنسيين والمسلمين ولا علاقة له بالسياسة ، فنشكر الافاضل الذين اسسوا هذا النادي ونتمنى لهم النجاح .

الكتب والنشريات

(Service public ـ المصلحة العامة) ان هذا الكتاب من رجل يرأس مئات آلاف من الفرنسيين تسموا بـ«صلبان النار Croix de Feu» وهم يطمعون في قلب أوضاع الدولة الفرنسية يوماً ، وذلك مما يحمل على قراءته ومن الطبيعي أن نهتم لكل ما يجري بفرنسا من الحركات الفكرية وشتى الحوادث ، وقد قرأنا كتاب الكولونيل دولاروك ـ وهو اسم المؤلف ـ بامعان وتروّ ، والحق انه جدير بان يعجب الكثير من الناس ككل ما يكتب في معارضة الاوضاع اذا كانت هذه الاوضاع فيها ما ينتقد ويعاب ، وفي الكتاب انتقاد لاذع وجمل ضخمة ونداءات حارة ومطالبة اكيدة بالاصلاح فيها صدق وفيها قوة ، وبعض الاوضاع الفرنسية تفتقر الى تعديل وتجديد ولعل المسلمين التابعين لفرنسا من رعايا وحمايات اكثر الناس تمنياً لذلك ، فانه يوجد من بينهم منذ سنين قلق ينبغي النظر فيه والمبادرة بعلاجه وليس لهذا القلق من سبب سوى ان انظمة قديمة ومساطر اكل الدهر عليها وشرب لا زالت متبعة في بلادهم ، حالة انها لم تبق صالحة لهذا الوقت وصار من الضروري ان تعوض بغيرها ، وفرنسا قادرة على مسايرة الزمان والتطور مع الحوادث ، فان لها حيوية ومقدرة على التجدد لا ينكرهما الا من يغتر بالظواهر كالكاتب الالماني فريدريش سيبورج وغيره ممن لا يعرف من هذه البلاد الا بعض المناحي فقط .

ويتبادر الى الذهن ان رئيس « صلبان النار » سيمنح القضية الاسلامية حظاً وافراً في كتابه ، فان فرنسا لها مستعمرات وحمايات وقد دخلت بعض هاته البلدان في حياتها الى حد انها صارت لازمة لها لزوم الاجنحة للطير فاذا ما ذهبت الاجنحة فلا يبقى للطير ما تحلق به في الفضاء ، فيمكن لهيتلير الجرماني مثلا ان يكتب ويفكر في دائرة لا تتعدى حدود وطنه ولا تتجاوز افق جنسه وقد ضيق الانكسار على الجرمان المجال وأوقفهم في خطوط محصورة ، وأما الفرنسي فلا يسعه الا ان يرمي بطرفه بعيداً وان يقطع جملة من بحار وجبال وقفار ويقف بجنب امم كثيرة مختلفة العناصر والالسن والعقائد وان يشمل كلها في بحثه .

ولكن يظهر ان الكولونيل دولاروك رغم ثورته على الاوضاع ودعوته الى الاصلاح هو في الحقيقة فرنسي قديم يفكر كان الدنيا لم تتغير والعالم لم يتطور ولم تكن هناك حوادث وقضايا تستلزم تفكيراً غير التفكير العتيق وعملاً غير العمل التقليدي الذي لم يبق له محل في العالم الحاضر ، فرئيس « صلبان النار » يستوحي المدنية « اليونانية ـ اللاتينية » في النهوض ببلاده ولا يرى وسيلة الى ذلك سوى نواميس هاته المدنية ، وسوى « النظام الروماني » وسوى « الكاتوليكية » ـ وهي بالاستنتاج ـ اذ ان الكاتوليكية والمدنية « اليونانية ـ اللاتينية » و« النظام الروماني » شيء واحد.

فكتاب الكولنيل دولاروك يشتمل على ٢٧٢ صفحة ومن بينها اثنتان لا زائد (٤٥ ـ ٤٤) تتعلقان حسب عبارته بمسائل « ما وراء البحر » ، وفي الصفحتين يلاحظ الكاتب ان الاسلام رجع الى الحياة ويظهر من سياق كلامه انه كثير الاسف من هذا الحدث الجلل ولو كانت الاشياء تجري على هوى الم. دولاروك لما كان يقع ذلك ، ويردف ملاحظته بتناول جامع باريس ومدرسة غرناطة فينسبهما الى « الانسانية الجوفاء » و « بسبب ذلك يستهزأ على النصارى في هاته المعابد التي يتلاقى فيها اعداؤنا »

ان رئيس « صلبان النار » ينظر الى فرنسا في حدود ضيقة وعقلية خاصة ـ لا عالمية ـ وهذا مما يحط بحركة « صلبان النار » ويجعلها حركة ناقصة لا تناسب مقام الدولة التي يريدون خدمتها ومن شأنها فوق ذلك ان تبعد عنها قلوب كثير من اصدقائها ، ومدنية دولاروك وامثاله من برتران وغيره مدنية من لا يعرفون جغرافية ولا تاريخاً وليس لهم في ثقافتهم ومعلوماتهم باعظم الوقائع وأبرز الرجال الخارجين عن منطقة تربيتهم الخاصة مثل ما لهم من اهتمام بأحقر الحوادث التي جرت هذه آلاف من السنين لدى همج «سبارت» الميكروسكيبية أو في جند «اجمنون» التافه .

والمسلمون لا يعادون حضارة وقد وسع دينهم في شتى الاقطار والامم والاجناس التي انتشر فيها أو اتصل بها منذ نشأته الى اليوم مختلف الحضارات وهو مع ذلك الدين الذي يحترم سائر العقائد والديانات الى حد انه يكفر من ينكر غيره من الشرائع وهذا أعلى ما يتصور من السمو في التسامح الذي يشهد له به حتى رهبان النصارى وقال بعضهم ان الاسلام هو الذي علم اروبا التسامح ، فكيف يمكن لاهله ان يعادوا مدنية ولو كانت مدنية حواجز و«تخوم» في الافكار والزمان ما لم تكن اساس سياسة تتعلق بشئونهم فاذ ذاك يكون لهم الحق في معاداتها ، ولكن آراءهم لا محل لها في مساجدهم التي يعبدون فيها الله الواحد الاحد من غير ان يتدخل احد في صلواتهم فليس عندهم رجال من الدين لهم تصرفات على الارواح ومراكز يسهرون على صيانتها ويستخدمون لذلك المعابد والمنابر على حسب تطورات المجتمع وظروف الزمان ، فانهم اذا دخلوا المسجد يتركون تحت نعالهم كل سفاسف الدنيا وشئونها الفانية ويتصلون بالسماء مباشرة ولا واسطة ولا آمر ولا ناهي من البشر ولا مسيطر على ضمير ولا شيء من مظاهر الحياة من رتب واحزاب .

وهذا هو الشأن في جامع باريس الذي ذكره الكاتب على وجه المثال لانه يقصد المساجد على العموم ، فليس في داخله وبين جدرانه الناصعة البياض سياسة ما واذا كان لابد ان يلصق به البعض صبغة سياسية فلا يمكن ان تكون الا من حيث موقعه بوجوده في عاصمة فرنسا الرحبة الصدر الجميلة الاخلاق ، وهنا لا يسع كل منصف الا الاعتراف بان مسجد باريس نفع سياسة فرنسا نفعاً لا يستهان به ، اذ رأى فيه الجميع عنواناً على تقديرها للاسلام وعلى ما لها من وداد نحو اهله ، ولا أدل على ذلك من الحملات الشعواء التي لا يفتأ طوائف من الشيوعيين وغيرهم من اعداء سياسة الوفاق والثقة بين الطرفين يحملونها على هذا المعهد الجليل منذ تأسيسه الى اليوم ، ولقد فهم كثير من الدول المنفعة التي يجنونها من

جلب قلوب المسلمين اليهم بالعناية بالدين فتأسست في حواضر عديدة باروبا وامريكا وحتى اليابان مساجد ينسى المسلمون في جوها العاطر خمس مرات في اليوم محن الدنيا واطماعها التي لا يلقي عليها حساب .

وكثير من الانتقادات على جامع باريس ناشئة عن اغراض لا علاقة لها بالمصالح العمومية ، فهذه مدة كنا قرأنا مقالات من فرنسي يصف فيها المعهد بدار لهو وتسلية ولا حامل له على ذلك سوى خلاف تافه كان وقع له مع احد المستخدمين بالمعهد فلم يحجم الرجل ـ بدعوى خدمة مصالح وطنه ـ عن كتب فصول طويلة رددتها الصحافة ضد هاته المصالح نفسها .

ورأينا آخر يحارب بسائر الوسائل الجامع ايضاً وفي الوقت نفسه يعمل لاثبات نظم خاصة بالافريقيين في باريس من ادارة خاصة لشئونهم وشرطة خاصة لمراقبتهم وحتى مستشفى خاص بمرضاهم ، وهذا غاية ما يمكن في السعي للتفرقة والتمييز حتى في المعالجة كان الامراض لها جنسية خاصة ، والفكرة الباعثة على كل ذلك احداث مصالح يكون من ورائها منصب وذكر في الاوساط فقط وان ادى هذا السعي الى ما أدى من الفصل بين العناصر .

وهذه ايام قامت لاجل منافع مالية كان رئيس المعهد الاسلامي معالي الوزير ابن غبريط يدافع فيها عن حقوق احد عظماء المسلمين جريدة باريسية وفي اقل من لمح البصر صار معهد باريس مركزاً للثورة على فرنسا والوزير ابن غبريط يتهيأ للجهاد ولا نظن انه في استطاعة واحد من اولئك ـ ولا الكولونيل دولاروك ـ ان يعرض ما امكن لابن غبريط من الخدمات لفرنسا وان لم يكن من اهل المدنية اليونانية ـ الرومانية .

ولا ريب في أن رئيس «صلبان النار» لم يجر على اسباب شخصية في كتابته عن مسجد العاصمة الفرنسية اذ أنه كما اشرنا الى ذلك يقصد المساجد كلها عن عقيدة لا غير ، وان هي الا فكرة عقيمة وعلى كل حال فليس لاجلها مات الآلاف من المسلمين في الحرب الكبرى .

(Editions Bernard GRASSET, Paris)

الاعلانات القانونية

ادارة البريد والتلغراف والتلفون

في ١١ يوليو ١٩٣٥ تقع سمسرة عمومية بادارة البريد والتلغراف والتلفون بالرباط لشراء عمد للتلغراف .

ويجب أن تصل طلبات الاسترشاد الى الادارة قبل ١١ جوان .

بوش

الدار الباريسية المشهورة بالصناديق الحديدية تجعل بين صفائح صناديقها مادة صلبة جداً تمنع من النار ومن السرقة حتى باستعمال آلات التذويب .

ادارتها المغربية بالدار البيضاء

شارع لاكار عدد 238 تلفون A 25-74

☆ مشروبات « بلارج » ☆

اذا كنت تهتم بصحتك فاشرب :
الماء الطبيعي او الغازي المبيع في الزجاجات التي عليها صورة
☆ البلارج ☆
هي نقية خالية من الجراثيم المعدية ، وتباع بثمن زهيد جدا

واشربوا ايضا :
— الليمونادة التي عليها صورة —
☆ البلارج ☆
فانها احلى الليموناديات واعطرها

معمل مشروبات « بلارج » بالدار البيضاء وسائر مدن المغرب

BRASSERIE "LA CIGOGNE"
Casablanca et dans toutes les villes du Maroc

الى اصحاب الاطومبيلات بالمغرب

SF 15

الدستربورات التي عليها هذه العلامة لا تعطي سوى

الاسانس من الدرجة الاولى

Société Française de Distribution des Pétroles au Maroc

الشركة الفرنسويـة

وهي شركة لا اسمية راس مالها 7.000.000 فرنكا

الدار البيضاء — 23 نهج نولى

Casablanca — 23, rue Nolly

كي تسافروا في راحة تامة بكل جهات المغرب

استعملوا سيارات

شركة النقل المغربية

C. T. M.

الـجـمـيـلـة

الشركة الوحيدة التي لها وكلاء وفروع في كل مدن المغرب

المطبعة الجديدة نهج المامونية — الرباط — وكيل المجلة : ابو بكر زنيبر

2 MAI 1955

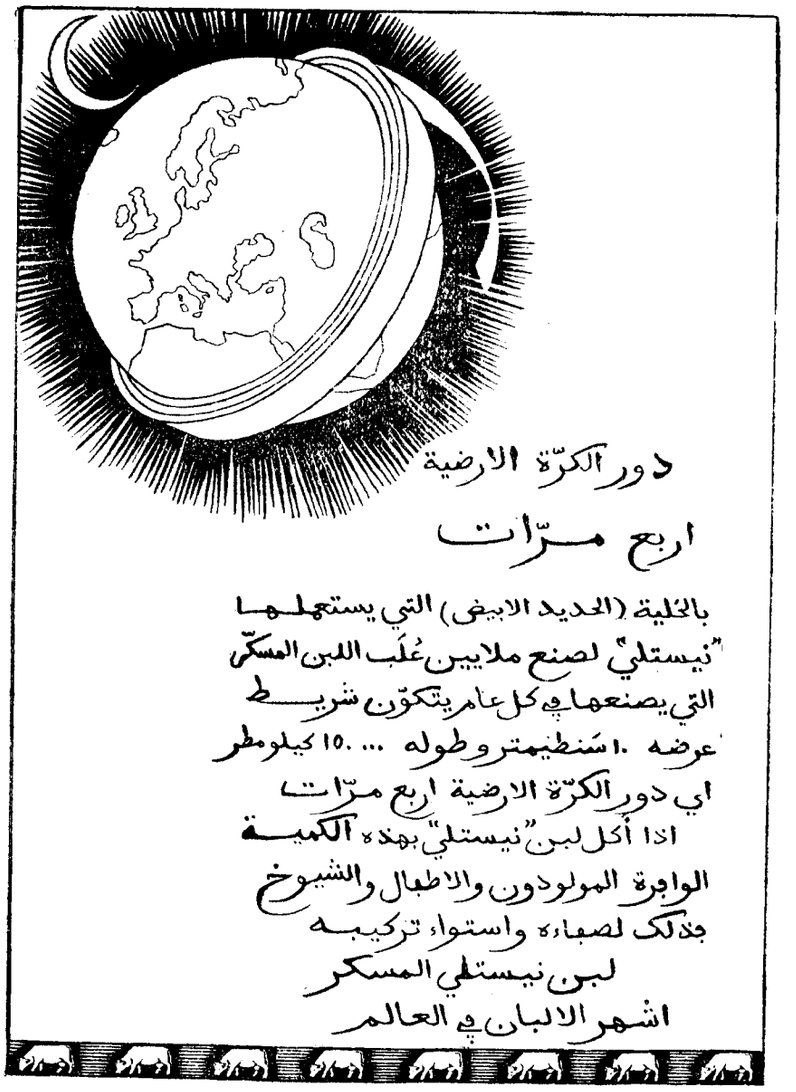

مشترات ورسائل باللغة العربية في (تربية الاطفال الصحية) تعطى مجاناً في

— دار نيسلي —

بملتقى نهجي فيدرين وكولي — بالدار البيضاء